دلالة التقديم والتأخير وأثرها البلاغي في توجيه الخطاب لغير الناطقين باللغة العربية (دراسة وصفية في القرآن الكريم)

إعداد

عِصام رزق سعيد محمود العرجاوي

باحث دكتوراة – كلية الآداب – جامعة طنطا

أ.د. صبحي إبراهيم الفقي

أستاذ العلوم اللغوية بكلية الأداب_جامعة طنطا

أ.د محمد السيد الدسوقي

أستاذ العلوم اللغوية بكلية الآداب – جامعة طنطا

المستخلص :

للتقديم والتأخير- وخاصة في القرآن الكريم - دقائق نفيسة، ولطائف بديعة، فالقرآن الكريم هو كلام الله المعجز للخلق، فهو معجز بذاته؛ لفصاحة ألفاظه، وأسلوبه الفريد الذي لا يشابهه فيه أسلوب آخر، والتقديم والتأخير يمثل جانبًا من جوانب أسلوبه المعجز الفريد، فالمتتبع له يجد له أغراضًا كثيرة ومتنوعة، فهو لا يأتي اعتباطًا، وإنما لتحقيق دلالات ما كانت لتكون إلا به، علمًا بأن هذه الدلالات والتي بدورها توجه الخطاب لغير الناطقين باللغة العربية لا يمكن حدها بحد، وهو ما سيتضح في التطبيق حيث جعلت البحث في ثلاثة مباحث، كالآتي:

المبحث الأول: التقديم والتأخير في الجملة الإسمية.

المبحث الثاني: التقديم والتأخير في الجملة الفعلية.

المبحث الثالث: التقديم والتأخير في المكملات.

واخترت المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتمد على وصف الظاهرة اللغوية ومن ثم رؤيتها وتحليلها. ولعل أبرز ما أسفر عنه البحث:

١- قدرة التقديم والتأخير على توجيه الخطاب لغير الناطقين باللغة العربية مُحمَّلا بدلالات شتى تثرى السياق، ومن ثَمَّ تذوق غير الناطقين باللغة العربية لجمال القرآن بوقوفهم على مواطن إعجازه.

٢- الدلالات الناجمة عن التقديم والتأخير والتي بدورها توجه الخطاب لغير الناطقين باللغة العربية لا يمكن حدها بحد، وإنما مدارها على الذوق الأدبي السليم لدى منشيء الكلام والمتلقي.

الكلمات الإفتتاحية : دلالة،التقديم،التأخير،أثرها،البلاغي

دلالة التقديم والتأخير وأثرها البلاغي في توجيه الخطاب لغير الناطقين باللغة العربية

الحمد لله الذي خلق بقدرته الإنسان، وعلمه البيان، والصلاة والسلام على النبي البشير النذير المنزل عليه القرآن، وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين الذين كانوا مشاعل هدى وترجمانًا للقرآن، وبعد:

فإن اللغة العربية منذ أن شرفها الله – سبحانه وتعالى – واصطفاها من بين سائر اللغات لتكون لغة للقرآن الكريم، حظيت بالحفظ والعناية إذ تعهد سبحانه بحفظ كتابه فيها **چڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ چ**[(١)]، فما أعظمها من لغة وسعت كلام المولى عز وجل، إذ امتازت عما سواها بالوفرة اللغوية، وتنوع طرائق التعبير، فهي بما امتازت به تراعي مطابقة الكلام لمقتضى الحال، ومن ثم مراعاتها للموقف وحال المخاطب حيث تتيح للمتكلم أن يطيل في كلامه إذا اقتضى الكلام ذلك، ويعمد إلى الاختصار إذا حتم الموقف عليه ذلك ما دام السامع يفهم دون لبس أو غموض في مراد الكلام، كما تتيح للمتكلم حذف بعض أجزاء الكلام، والالتفات من ضمير إلى آخر، والتقديم والتأخير بين كلمات السياق، وكل ذلك لا يأتي جزافًا أو اعتباطًا، إنما يأتي لغاية بلاغية يبتغيها المتكلم ويقتضيها المقام، لذا أردت في هذا البحث الحديث عن **(دلالة التقديم والتأخير وأثرها البلاغي في توجيه الخطاب لغير الناطقين باللغة العربية)** مبينًا الغاية البلاغية التي يبتغيها المتكلم بتقديم بعض أجزاء الكلام وتأخير بعضها، وذلك من خلال إيضاح الدلالة الناجمة عن ذلك، ومن ثم إبراز دور التقديم والتأخير في توجيه الخطاب للمتلقي بصفة عامة وغير الناطق باللغة العربية بصفة خاصة.

التقديم والتأخير فن من فنون القول، يهدى الذوقُ الأدبي السليم لدى منشيء الكلام إلى استخدامه استخدامًا بارعًا؛ أى: التفنن في استخدامه بغية تحقيق الفوائد الجمة في نفس المتلقي وفكره، فضلاً عما يحققه من اقتصاد في القول وإيجاز في العبارة.

التقديم والتأخير لغة واصطلاحًا:

التقديم لغة: يدور حول معنى السبق، أو التعجيل، سواء أكان التعجيل في الزمان أم في المكان؛ أى: في الموضع، فـــ "القُدْمَة والقَدَمُ: السابقةُ في الأمر" [(٢)]، وهو ضِدُّ التَّأخِير، فـــ "مُؤَخَّرُ كُلِّ شَيْءٍ خِلافُ مُقَدَّمِه، يُقالُ: ضَرَبَ مُقَدَّمَ رَأْسِهِ وَمُؤَخَّرَه"[(١)].

---

(١) الحجر: ٩.

(٢) العين، لأبى عبد الرحمن الخليل بن أحمَد الفراهيدي، تحقيق: د. مهدى المخزومي، ود. إبراهيم السامرائي، (د.ط)، (د.ت)، مادة (ق د م) ١٢٢/٥.

التقديم اصطلاحًا: هو تغير يطرأ على جزء من أجزاء الكلام، وذلك بتقديم ما رتبته التأخير كالمفعول، وتأخير ما رتبته التقديم كالفاعل، فرتبة الفاعل قبل المفعول، والمبتدأ قبل الخبر، فإذا جاء الكلام على خلاف ذلك عُدَّ تقديمًا وتأخيرًا، ويكون لغرض في نفس المتكلِّم[٢]، فالتقديم والتأخير ضرب من ضروب البلاغة العربية، فقد عدَّه البلاغيون من محاسن اللفظ، ورونق الأسلوب، إذ إنه "له في القلوب أحسن موقع، وأعذب مذاق"[٣].

بلاغة التقديم والتأخير في الخطاب القرآني

للتقديم والتأخير في العربية دقائق نفيسة ولطائف بليغة، فالقرآن الكريم هو كلام الله المعجز للخلق في أسلوبه ونظمه، فهو معجز بذاته؛ لفصاحة ألفاظه وروعة بيانه، وأسلوبه الفريد الذي لا يشابهه فيه أسلوب آخر سواء أكان شعرًا أم نثرًا، والتقديم والتأخير يمثل جانبًا من جوانب أسلوبه المعجز، فالمتتبع له وخصوصًا في كتاب الله يجد له أغراضًا كثيرة ومتنوعة، فما كان لكلمة من كلمات السياق أن تتقدم أو تتأخر دون غاية معنوية وهدف دلالي تريد بثه في طيات السياق، فلا يُؤتى به جزافًا أو اعتباطًا، وإنما بغية تحقيق دلالات ما كانت لتكون إلا به، علمًا بأن هذه الدلالات الناجمة عنه والتي بدورها توجه الخطاب لا يمكن حدها بحد، وإنما مدارها على الذوق الأدبي السليم لدى منشيء الكلام والمتلقي، وهو ما سيتضح في التطبيق، حيث جعلت البحث في ثلاثة مباحث، على النحو الآتي:

المبحث الأول: التقديم والتأخير في الجملة الإسمية.

المبحث الثاني: التقديم والتأخير في الجملة الفعلية.

المبحث الثالث: التقديم والتأخير في المكملات.

واخترت منهجًا عامًا سار عليه البحث هو المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتمد على وصف الظاهرة اللغوية ومن ثم رؤيتها وتحليلها.

المبحث الأول (التقديم والتأخير في الجملة الإسمية)

- **التقديم والتأخير في الجملة الاسمية المطلقة ودلالاته**

الأصل في الجملة الإسمية أن يتقدم المبتدأ؛ لأنه عامل في الخبر، وحق العامل أن يتقدم على معموله، فـــ "المبتدأ محكوم عليه فحقه التقديم ليتحقق تعلقه فيكون حق الخبر التأخير؛

---

(١) لسان العرب، لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، ترتيب وتحقيق: عبد الله على الكبير، ومحمد أحمد حسب الله، وهاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، كورنيش النيل – القاهرة، (د.ت)، مادة (أ خ ر) ٣٨/١.

(٢) انظر: البرهان في علوم القرآن: للإمام بدر الدين محمد ين عبد الله الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار التراث – القاهرة، ١٣٧٦هـ – ١٩٥٧م، ٢٣٣/٣.

(٣) انظر: البرهان في علوم القرآن: الزركشي ٢٣٣/٣.

لأنه محكوم به" [١]، فضلاً عن أن "الخبر وصف للمعنى في المبتدأ فاستحق التأخير"[٢]، ولكن النحاة أجازوا تقديم الخبر؛ لشبهه بالفعل في الجملة الفعلية في كونه مسندًا، ولشبه المبتدأ بالفاعل في كونه مسندًا إليه، فقد تتقدم العوامل على معمولاتها شريطة أمن اللبس، لذا أجازوا تقديم الخبر على المبتدأ شريطة الوضوح وعدم الخفاء؛ أى: السلامة من اللبس[٣]، وما ذاك إلا ليتمكن المتلقي للكلام من فهم المعنى الأصيل المقصود من الجملة الإسمية، وقد ورد هذا التقديم في غير موضع من القرآن الكريم، نبينه على النحو الآتي:

أولاً: تقديم الخبر شبه الجملة على المبتدأ ودلالاته.

أجاز النحاة تقديم الخبر على المبتدأ إذا كان الخبر شبه جملة والمبتدأ معرفة، ومناط الأمر في ذلك يرجع إلى المتكلم، فله أن يأتي بالجملة على أصلها فيبدأ بالمبتدأ ثم يعقبه بالخبر، وله أن يقدم الخبر ويؤخر المبتدأ، وتفضيله لأحد الأسلوبين على الآخر يرجع إلى النواحي الفنية التي يبتغيها من وراء كلامه[٤].

- ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ [الزمر: ١٧].

في قوله: ﭨ ﭩ ﭪ تقدم الخبر شبه الجملة (ﭨ) على المبتدا المعرفة (ﭪ) [٥].

وردت الآية القرآنية في سياق البشارة لعبادة الله المؤمنين، فبعد ما انتهى المولى سبحانه من تهديد المشركين، وموعظة الخلائق أجمعين، أعقب ذلك بالحديث عن عباده المؤمنين وتبشيرهم بالثواب، حيث بشرهم في حياتهم في الدنيا بالجنة في الآخرة، وذلك على ألسنة رسله الكرام البررة، وملائكته عند حضور الموت للعباد؛ لاجتنابهم الطاغوت وكل ما يعبد من دون الله، فضلاً عن إنابتهم إلى الله بالرجوع إليه، والإقرار بتوحيده، والعمل بطاعته، فأولئك الذين لهم البشرى في الدنيا والآخرة، وهم المستحقون للمدح والثناء لعظيم صنيعهم، وهو ما تجلَّى من

---

(١) انظر: شرح التصريح على التوضيح (التصريح بمضمون التوضيح في النحو)، للشيخ خالد بن عبد الرحمن الأزهري، إعداد: محمد باسل عيون السود، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م، ٢١٣/١.

(٢) انظر: شرح الكافية الشافية، للعلامة جمال الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني، حققه وقدم له: د/ عبد المنعم أحمد هريدي، وأشرف على تصحيح تجاربه وطبعه: عبد العزيز رباح، وأحمد يوسف الدقاق، دار المأمون للتراث، ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م، ٣٦٦/١.

(٣) انظر: شرح التسهيل، لابن مالك جمال الدين محمد بن عبد الله بن عبد الله الطائي الجياني الأندلسي، تحقيق: د. عبد الرحمن السيد، ود. محمد بدوى المختون، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٠هـ–١٩٩٠م، ٢٩٦/١.

(٤) انظر: أسرار العربية، للإمام أبي البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري، عني بتحقيقه: محمد بهجة البيطار، مطبعة الترقي بدمشق، ١٣٧٧هـ – ١٩٧٥م، صـ ٣٢١.

(٥) انظر: إعراب القرآن الكريم وبيانه، محيي الدين الدرويش، اليمامة للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق – بيروت، الطبعة السابعة، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م، ٥٠٠/٦.

التعبير عنهم باسم العباد مضافًا إلى ضمير الجلالة المحذوف في قوله: **چ ه ﻫچ**، فهم من يتصفون بصفة العبودية لله، وهم من يستمعون القول فيتبعون أحسنه [١].

أفاد تقديم الخبر شبه الجملة المكون الجار والمجرور دلالة القصر والتخصيص، من حيث قصر البشرى والثواب على عباد الله المؤمنين واختصاصهم بهذا الثواب دون غيرهم [٢].

ثانيًا: تقديم الخبر النكرة على المبتدأ المعرفة ودلالاته.

أوجب النحاة تقديم الخبر على المبتدأ في عدة مواضع، وهى التي يأتي الكلام فيها مخالفًا للرتبة الأصلية للجملة الإسمية، ولعل أبرزها تقديم الخبر على المبتدأ إذا كان الخبر شبه جملة (ظرف أوجار ومجرور) والمبتدأ نكرة، فالمتكلم لا يكون بالخيار بين الأمرين، وإنما يلزم تقديم الخبر على المبتدأ في هذه الحالة، وليس له أن يأتي بالكلام على الأصل.

- **ٹ ٹ چ ب ب بي تج تحتخ تم تى تي ثج ثم ثى ثي جح جم حج چ** [الشورى: ٣١].

في قوله تعالى: **چ تم تى تي ثج ثم ثى ثي جح جمچ** تقدم الخبر شبه الجملة المكون من الجار والمجرور **(تى)** على المبتدا النكرة **(ثي)**[٣].

وردت الآية القرآنية في سياق التهديد والوعيد للمشركين، أولئك المجرمون الذين أسرفوا على أنفسهم بالمعاصي، ومعاندتهم للحق، فأولئك الأحرياء بعذاب الله، وما هم بفالتين أو مفلتين مما قُضِي عليهم من عذاب وعقاب؛ لأنهم يومئذ لن يجدوا ملجأ يقيهم من عذاب وقدرته إن شاء أن يصيبهم، ولن يكون لهم ولي يتولاهم فيمنعهم من سلطان الله وعذابه، ولن يكون لهم نصير يدفع عنهم المصائب [٤]، فدخول **(ثى)** الزائدة على المبتدأ في قوله: **چثى ثي جح جمچ** هو تأكيد على انتفاء الولي والنصير لهؤلاء المجرمين، فهم مخليٌّ بينهم وبين الله وعذابه.

---

(١) انظر: تفسير التحرير والتنوير، لسماحة الأستاذ الإمام الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور، الدار التونسية للنشر – تونس. ١٩٨٤م، ٢٣/٣٦٣-٣٦٥، والكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، للعلامة جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، تحقيق وتعليق ودراسة: الشيخ/ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ/ على محمد معوض، وشارك في تحقيقه: أ.د/ فتحي عبد الرحمن أحمد حجازي، مكتبة العبيكان، الرياض – السعودية، ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م، ٥/٢٩٦-٢٩٧.

(٢) انظر: تفسير التحرير والتنوير: ابن عاشور ٢٣/٣٦٥.

(٣) انظر: إعراب القرآن الكريم وبيانه: محيي الدين الدرويش ٧/٣٩.

(٤) انظر: تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل آي القرآن)، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، تحقيق: د/ عبد الله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م، ٦/٤٩٦-٤٩٧، وتفسير التحرير والتنوير: ابن عاشور ٢٥/١٠٣-١٠٤.

جاء تقديم الخبر شبه الجملة المكون الجار والمجرور للعناية والاهتمام بالخبر، ولتعجيل يأسهم بانتفاء من يتولاهم أو ينصرهم [١].

ثالثًا: تقديم الخبر النكرة على المبتدأ المعرفة ودلالاته

الأصل في الجملة الإسمية تعريف المبتدأ وتنكير الخبر، فحق المبتدأ أن يكون معرفة وحق الخبر أن يكون نكرة[٢]؛ لأن "الغرض في الإخبارات إفادة المخاطب ما ليس عنده، وتنزيله منزلتك في علم ذلك الخبر، والإخبار عن النكرة لا فائدة فيه" [٣]، لذا فالأولى به أن يكون نكرة؛ لأنه الجزء المستفاد الذي يستفيده المُخاطَب[٤]، فالأصل في الجملة الإسمية هو أن يتقدم المبتدأ المعرفة على الخبر النكرة، وخلاف ذلك يعد خروجًا عن الأصل، إلا أن النحاة أجازوا ذلك شريطة ألا يفقد المبتدأ ابتدائيته بتقديم الخبر عليه[٥].

- ﴿ ٹ ڈ ڈ ﴾ ﴿ ئۇ ئۆ ئۆ ئى ئې ﴾ [سبأ: ١٣].

في قوله تعالى:﴿ ئۇ ئۆ ئۆ ئى ئې ﴾ تقدم الخبر النكرة (**ئۇ**) على المبتدأ المعرفة (**ئى ئې**)، والجار والمجرور(**ئۆ ئۆ**) صفة للخبر المقدم [٦]، والمعنى على ذلك: "العامل بطاعتي الشاكر لنعمتي قليل"[٧].

وردت الآية القرآنية في سياق المدح والثناء على آل داود لعظيم صنيعهم، فهم دائمو الشكر لله على نعمائه، وقد يسأل سائل: أبعد كل هذه النعم والعطايا التي منَّ بها الله - سبحانه وتعالى - على آل داوود يطلب منهم فقط في مقابل نعمائه عليهم أن يشكروه مقرين بنعمته، معترفين بفضله عليهم؟ فكان الجواب حاضرا في صورة التعقيب على طلب الشكر، فالأمر بالشكر ليس بالأمر الهين كما يتخيل السائل، فقليل من العباد من يشكر الله، وهذا إخبار بحقيقة الواقع

---

(١) انظر: تفسير التحرير والتنوير: ابن عاشور ١٠٤/٢٥.

(٢) انظر: شرح التسهيل: ابن مالك صـ ٢٨٩.

(٣) شرح المفصل للزمخشري، لموفق الدين أبي البقاء يعيش بن علي بن يعيش الموصلي، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه: د/ إميل بديع يعقوب، منشورات محمد علي بيضون لنشر كتب السنة والجماعة، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م، ٢٢٤/١.

(٤) انظر: شرح المفصل للزمخشري: ابن يعيش ٢٢٤/١.

(٥) انظر: المقتضب: لأبي العباس محمد بن يزيد بن المبرد، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، وزارة الأوقاف – المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، الطبعة الثالثة، ١٤١٥هـ – ١٩٩٤م، ١٢٧/٤.

(٦) انظر: إعراب القرآن الكريم وبيانه: محيي الدين الدرويش ٢٢٢/٦.

(٧) فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، محمد بن على بن محمد الشوكاني، اعتنى اعتنى به وراجع أصوله: يوسف الغوش، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة الرابعة، ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧م، صـ ١١٩٢.

المريرة، واعتراف منهم بفضل الله سبحانه وتعالى ومنه عليهم[١]، وفي ذلك حث وتحريض على شكر الله، إذ إن العبادة تؤدى عن طريق الشكر، كما أن العمل للمنعم المتفضل شكر له[٢]، وحقيقة الشكر الإقرار بالفضل للمنعم، والاعتراف بنعمائه، واستعمالها في طاعته وإرضائه[٣].

تقدم الخبر النكرة على المبتدأ للعناية والاهتمام ببيان العدد، أى: عدد الشاكرين وليس نوعهم، مع ما فيه من مدح لهذا القليل، والثناء عليهم، والتعظيم لشأنهم[٤]، فضلاً عما فيه من حث لعباد الله على الاهتمام بالعمل الصالح[٥].

- **التقديم والتأخير في الجملة الإسمية المقيدة ودلالاته**

قد تتعرض لدخول ناسخ عليها فيطلق عليها حينئذ الجملة المقيدة؛ لأن هذه النواسخ مقيدات؛ لانها بدخولها على الجملة الإسمية يحدث تغييرًا في عنصري الجملة حيث يصبح المبتدأ اسمًا للناسخ، والخبر خبرًا له، فضلاً عن حدوث تغيير لأحد العنصرين بتحوله من الرفع إلى النصب، ويكون ذلك على حسب الناسخ الداخل على الجملة فعلاً كان أو اسمًا.

الأصل في الجملة الإسمية الداخل عليها الناسخ أن يأتي الناسخ ثم اسمه فخبره، فإذا خرج الكلام عن هذا التأليف عُدَّ عدولاً عن الأصل، وهو ما أجازه النحاة.

- ﴿ ٹ ڈ ڇ ڍ ڌ ڎ ڈ ژ ﴾ [الزمر: ٣٢].

في قوله تعالى: ﴿ ڍ ڌ ڎ ڈ ژ ﴾ تقدم خبر ليس شبه الجملة المكون من الجار والمجرور **(ڌ ڎ)** على اسمها **(ڈ)** [٦].

وردت الآية القرآنية في سياق الاستفهام التقريري المتضمن معنى التهديد والوعيد للمشركين؛ لافترائهم على الله الكذب بأن جعلوا معه آلهة أخرى، وجعلوا له الولد والشريك، فضلاً عن تكذيبهم لرسول الله (صلى الله عليه وسلم) إذ اتهموه بما ليس فيه بأنه شاعر وكاهن ومجنون، فقد جمعوا في ظلمهم بين طرفي الباطل حيث كذبوا على الله إفكًا وزورًا وبهتانًا بأن جعلوا له

---

(١) انظر: تفسير القرآن العظيم: ابن كثير ٥٠١/٦.

(٢) انظر: الكشاف: الزمخشري ١١٢/٥.

(٣) انظر: الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآى الفرقان، لأبي عبد الله محمد بن أحمد ابن أبي بكر القرطبي، تحقيق: محمد رضوان عرقسوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م، ٢٧٨/١٧.

(٤) انظر: دلالات التقديم والتأخير في القرآن الكريم (دراسة تحليلية)، د/ عبد العظيم المطعني، ود/ علي جمعة، مكتبة وهبة – القاهرة، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م، صـ ٥٦٥.

(٥) انظر: تفسير التحرير والتنوير: ابن عاشور ١٦٣/٢٢.

(٦) انظر: إعراب القرآن الكريم وبيانه: محيي الدين الدرويش ٥١٣/٦.

ولدًا، وادعوا أن الملائكة بناته، لذا "توعدهم الله بالعذاب والنكال بأن جعل جهنم مثواهم[١]، فقد "توعدهم توعدًا فيه احتقارهم"[٢]، وهو ما اتضح من الاستفهام التقريري ﭽ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼ ﷽ ﷾ ﷿ ﭼ إذ إنه سبحانه جعل جهنم منزلاً ومقامًا للكافرين الجاحدين[٣].

يرى الباحث أن تقديم خبر ليس على اسمها في الآية القرآنية الكريمة جاء للاعتناء بالخبر، وما سيؤول إليه حال هؤلاء الكافرين يوم القيامة حيث أوجب ظلمهم استحقاقهم للعذاب والنكال، وأن يكون مثواهم في جهنم[٤].

- ﭽ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼ ﷽ ﷾ ﷿ ﭼ [الزمر: ٤٧].

في قوله تعالى: ﭽ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼ ﷽ ﷾ ﷿ ﭼ تقدم خبر إن شبه الجملة المكون من الجار والمجرور (ﭽ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼ ﷽ ﷾ ﷿ ﭼ) على اسمها [٥].

وردت الآية القرآنية في سياق التهديد والوعيد لهؤلاء المشركين الظالمين، فالكلام في هذه الآية "مسوق لبيان نمط من أنماط الهول الذي ينتظرهم، والعذاب الشديد الذي أُعد لهم"[٦]، فقد توعدهم الله – سبحانه وتعالى – بالنكال والعذاب الأليم يوم القيامة جزاء بما كسبوا من الكفر والمعاصي؛ أي: بكانوا يعملون في دنياهم من محارم ومآثم غير آبهين بعقاب الله، فكذبوا الرسول (صلى الله عليه وسلم) واستهزءوا به، وأنكروا البعث، وأشركوا بالله معرضين عن دعوة التوحيد، لذا أوجب سبحانه وتعالى عليهم العذاب الأليم الذي لا يفتدون منه، فلو جاءوا بملء الأرض ومثلها ذهبًا ليفتدوا منه، فما افتدوا إذ لا يتقبل الله منهم الفداء، وأعد لهم من النكال والعذاب في ذلك اليوم[٧]، فإذا عاينوا عذاب الآخرة ظهر لهم من سخط الله وعذابه خلاف ما

---

(١) انظر: وتفسير القرآن العظيم (تفسير ابن كثير)، للحافظ أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تحقيق: سامي بن محمد السلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض – السعودية، الطبعة الثانية، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م، ٧/٩٨-٩٩.

(٢) تفسير البحر المحيط: لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، دراسة وتحقيق وتعليق: الشيخ/ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ/ علي محمد معوض، وشارك في تحقيقه: د/ زكريا عبد المجيد النوتي، ود/ أحمد النجولي، وقرظه: أ.د/ عبد الحي الفرماوي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ١٤١٣هـ – ١٩٩٣م، ٧/٤١١.

(٣) انظر: تفسير البغوي (معالم التنزيل)، للإمام محيي الدين أبي محمد الحسين بن مسعود البغوي، حققه وخرج أحاديثه: محمد عبد الله النمر، وعثمان جمعة خميرية، وسليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع – الرياض، ١٤٠٩هـ، ٧/١٢٠.

(٤) انظر: تفسير التحرير والتنوير: ابن عاشور ٢٤/٦.

(٥) انظر: إعراب القرآن الكريم وبيانه: محيي الدين الدرويش ٦/٥٢٣.

(٦) انظر: السابق، نفس الصفحة.

(٧) انظر: تفسير القرآن العظيم: ابن كثير ٧/١٠٤، والجامع لأحكام القرآن: القرطبي ١٨/٢٩١-٢٩١.

كانوا يظنون في دنياهم، وبدا لهم ما لم يكن في حسابهم قط، وما لم يحدثوا به أنفسهم من قبل[١].

يرى الباحث أن تقديم خبر (إن) شبه الجملة على اسمها أفاد الدلالة على التهديد لهؤلاء الظالمين والتهويل مما سيلقونه من عذاب أليم، إذ لا فداء لهم يوم القيامة من سوء العذاب، و"وجه التهويل في ذلك هو ما يستلزمه ملك هذه الأشياء من الشح بها في متعارف النفوس"[٢].

المبحث الثاني (التقديم والتأخير في الجملة الفعلية)

الأصل في ترتيب الجملة الفعلية أن يأتي الفعل فالفاعل ثم مكملات الجملة، إلا أن الكلام قد يخرج عن الأصل بغية دلالة ينشدها المتكلم، وهو ما سنبينه على النحو الآتي:

أولاً: تقديم المفعول به على الفاعل ودلالاته.

الأصل في ترتيب الجملة الفعلية أن يتقدم الفاعل على المفعول؛ لأنه يتنزل من الفعل منزلة الجزء[٣]، أما المفعول ففضلة يمكن الاستغناء عنه، فلا يتوقف انعقاد الكلام على وجوده في سياق الجملة[٤]، فالأصل في ترتيب الجملة الفعلية أن تبدا بالفعل ثم الفاعل فالمفعول، وخلاف ذلك يُعَد عدولاً عن الأصل، كأن يتقدم المفعول به على الفاعل، أو يتقدم على الفاعل والفعل، فقد أجاز النحاة تقديم المفعول على الفاعل شريطة أن يكون الكلام مبينًا، وإلا كان الالتزام بأصل الترتيب من حيث تقديم الفاعل وتأخير المفعول أولى؛ مخافة اللبس والخفاء.

- ﴿ ٹ ٹ ڃ ڃ ڃ ڃ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ﴾ [فاطر: ٢٨].

في قوله: ﴿ ڃ ڃ ڃ ڃ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ﴾ تقدم المفعول به (ڃ) على الفاعل (ڃ) حيث وجب تقديم المفعول به، وتأخير الفاعل على سنة تأخير المحصور فيه[٥].

وردت الآية القرآنية في سياق الحصر؛ أي: حصر الخشية بالعلماء، فالعلماء دون غيرهم هم من يخشون الله حق خشيته؛ لأنه "كلما كانت المعرفة للعظيم القدير العليم الموصوف بصفات الكمال المنعوت بالأسماء الحسنى- كلما كانت المعرفة به أتم والعلم به أكمل، كانت الخشية له أعظم وأكثر"[٦]، فالعلم بالله والمعرفة لذاته يوجبان الخشية من التقصير في أداء حقه، أما من

---

(١) انظر: تفسير الكشاف: الزمخشري ٣١٠/٥، وتفسير البحر المحيط: أبو حيان ٤١٥/٧.

(٢) تفسير التحرير والتنوير: ابن عاشور ٣٣/٢٤.

(٣) انظر: الأشباه والنظائر في النحو، للإمَامِ أبى الفضل عبد الرحمن بن الكمال بن أبى بكر جلال الدين السيوطي الشافعي، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٥م، ١٣٨/٣.

(٤) انظر: شرح المفصل للزمخشري: ابن يعيش ٢٠٣/١.

(٥) انظر: تفسير التحرير والتنوير: ابن عاشور ٣٠٤/٢٢.

(٦) تفسير القرآن العظيم: ابن كثير ٥٤٤/٦.

فقد العلم، فلا خشية له من الله[١]، فقد عيَّن سبحانه أهل خشيته، وهم العلماء العارفون به، فالمقام هنا مقام حصر الفاعلية؛ أى: حصر الخشية بالعلماء، وهو ما أفاده التقديم هنا [٢].

وقد يسأل سائل: هل يختلف المعنى إذا أخر لفظ الجلالة **(و)** وقدم **(ۋ)؟** والجواب: نعم يختلف المعنى، فلو قيل: (إنما يخشى العلماء من الله) لتغير المعنى إلى ضد ما هو عليه في سياق الآية القرآنية، ولصار الغرض بيان المخشي من هو، والإخبار بأنه سبحانه وتعالى هو المخشي دون غيره، وأن العلماء لا يخشون إلا الله، وهو خلاف ما في سياق الآية؛ لأنك إذا قدمت لفظ الجلالة **(و)** وأخرت **(ۋ)** كان المعنى: إن الذين يخشون الله سبحانه وتعالى من بين عباده هم العلماء دون غيرهم، وهما معنيان مختلفان [٣]، فهذه الآية القرآنية قُصِد بها إقامة الحجة على مشركي قريش؛ لأنها دليل على وحدانيته سبحانه، وكمال قدرته [٤].

أفاد التقديم هنا الدلالة على الحصر؛ أى: حصر خشية المولى سبحانه وتعالى على العلماء، فـــ **(ۋ)** إذا دخلت على الجملة الفعلية أفادت القصر والاختصاص للمؤخر[٥].

ثانيًا: تقديم المفعول به على الفعل ودلالاته.

قد يتقدم المفعول به على الفعل، وتقدم المفعول به على الفعل يكون لضرب من التوسع والاهتمام به، إلا أن النية به التأخير، نحو قولك: زيدًا ضربت، وقولك: ضرب غلامه زيد[٦].

- **ٹ ٹ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ ڇ [**الزمر: ١٤**].**

في قوله تعالى: **ڃ ڃ چ چ** تقدم المفعول به **(الله)** على الفعل المضارع **(ۋ)** [٧].

جاءت الآية القرآنية ردًا على مشركى قريش عندما طلبوا من رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أن يتبع ملة آبائهم، فجاء الإخبار والأمر لرسول الله بأنه لا عبادة لغير الله سواء أكانت بالاستقلال أم بالشركة، فقوله: **ڃ ڃ چ چ چ چ** ليس تكريرًا لقوله:**ڃ ڃ ڃ ڃ**

---

(١) انظر: تفسير القشيري المسمى لطائف الإشارات، للإمام أبي القاسم عبد الكريم بن هوزان بن عبد الملك القشيري النيسابوري الشافعي، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد الطيف حسن عبد الرحمن، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الثانية، ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧م، ٦٧/٣.

(٢) انظر: فتح القدير: الشوكاني ١٢١١.

(٣) انظر: الكشاف: الزمخشري ١٥٤/٥، ودلالات التقديم والتأخير في القرآن الكريم: د/ عبد العظيم المطعنى، ود/ على جمعة صـ ٥٧٢.

(٤) انظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، للقاضي أبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، منشورات محمد على بيضون لنشر كتب السنة والجماعة، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م، ٤٣٧/٤.

(٥) انظر: تفسير التحرير والتنوير: ابن عاشور ٣٠٤/٢٢.

(٦) انظر: شرح المفصل للزمخشري: ابن يعيش ٢٠٣/١.

(٧) انظر: الكشاف: الزمخشري ٢٩٦/٥، وإعراب القرآن الكريم وبيانه: محيي الدين الدرويش ٤٩٩/٦.

ﭗ ﭘ ﭙ ﭚﭛ [١]، وإنما هو تأكيد له ولمعناه، وإعلام بامتثال الرسول للأمر[٢]؛ لأن قوله:ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚﭛ إخبار بأن رسول الله مأمور من جهة الله بإحداث العبادة والإخلاص فيها، أما قوله:ﭽ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﭼ فهو إخبار بالاختصاص بأنه يختص الله وحده دون غيره بالعبادة والإخلاص، وبذلك نجد أن الكلام فيها واقع فيمن يفعل فعل العبادة لأجله، وهو ما أفاده تقديم المفعول على فعل العبادة، وهو ما لم يحدث في الآية الأخرى، حيث نجد أن الكلام فيها واقع في فعل العبادة نفسه وإيجاده [٣].

- ﭤ ﭥ ﭽ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﭼ [الزمر: ٦٦].

في قوله تعالى: ﭽ ﯗ ﯘ ﯙ ﭼ تقدم المفعول به لفظ الجلالة **(الله)** على الفعل المضارع **(ﯙ)**، وجاءت الفاء الفصيحة على معنى المجازاة [٤]. قال الزمخشري (ت: ٥٣٨ه): **"(ﯗ ﯘ ﯙ)** رد لما أمروه به من استلام بعض آلهتهم، كأنه قال: لا تعبد ما أمروك بعبادته، بل إن كنت عاقلاً فاعبد الله، فحذف الشرط وجعل تقديم المفعول عوضًا عنه"[٥]، وهو ما رفضه أبو حيان (ت: ٧٤٥ه) إذ قال: "ولا يكون تقدم المفعول عوضًا من الشرط لجواز أن يجيء: زيد فعمرًا اضرب. فلو كان عوضًا لم يجز الجمع بينهما" [٦].

وردت الآية القرآنية الكريمة في سياق الحصر والتخصيص، أي: اختصاص الله سبحانه وتعالى وحده دون غيره بالعبادة، فقد نزلت هذه الآية ردًا على مشركى قريش حين أمروا الرسول (صلى الله عليه وسلم) بعبادة ما كان يعبده آباؤهم الأولين، أي: عبادة الأصنام، فجاء الرد بما يفيده هذا التقديم من القصر[٧]، حيث أمر المولى عز وجل نبيه الكريم محمدًا (صلى الله عليه وسلم) ألا يعبد ما أمروه بعبادته، وألا يجعل معه شريك، وأخبره أن يوجه عبادته هو ومن اتبعه وصدق به إلى الله وحده دون غيره، وأن يجعلها خالصة لوجهه الكريم[٨].

---

(١) الزمر: ١١.

(٢) المحرر الوجيز: ابن عطية ٥٢٤/٤.

(٣) انظر: الكشاف: الزمخشري ٢٩٦/٥، وتفسير البحر المحيط: أبو حيان ٤٠٣/٧، فتح القدير: الشوكاني صـــ ١٢٧٨، ودلالات التقديم والتأخير في القرآن الكريم: د/ عبد العظيم المطعنى، ود/ على جمعة صـــ ٥٨٧، وتفسير التحرير والتنوير: ابن عاشور ٣٥٩/٢٣.

(٤) انظر: معاني القرآن وإعرابه، لأبي إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج، شرح وتحقيق: د. عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت – لبنان، ١٤٠٨هـ– ١٩٨٨م، ٣٦١/٤.

(٥) الكشاف: الزمخشري ٣٢٠/٥.

(٦) تفسير البحر المحيط: أبو حيان ٤٢١/٧.

(٧) انظر: فتح القدير: الشوكاني صـــ ١٢٩٠.

(٨) انظر: تفسير البحر المحيط: أبو حيان ٤٢١/٧، وتفسير القرآن العظيم: ابن كثير ١١٢/٧–١١٣.

أفاد تقديم المفعول به على الفعل الدلالة على القصر والحصر ووجوب اختصاص الله سبحانه بالعبادة والإخلاص فيها وحده من دون غيره [١]، فلو لم يتقدم المفعول على الفعل لما أفاد وجه الحصر والتخصيص ولجاز أن يقع هذا الفعل – فعل العبادة - على أى مفعول شاء [٢].

ثالثًا: تقديم شبه الجملة (الظرف، والجار والمجرور) في الجملة الفعلية ودلالاته:

الأصل في الكلام أن يتذيل الظرف تركيب الجملة الفعلية، فيأتي بعد الفاعل أو نائبه، إلا أن النحاة أجازوا التوسع في استعمال الظرف، حيث أتاحوا له حرية التحرك داخل الجملة دون الارتباط بموقع معين، وكذلك الحال بالنسبة للجار والمجرور؛ بمنزلة الظرف [٣]، وحد الظرف أن يكون ترتيبه بعد الفاعل [٤].

- ﴿ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ ڇ ڇ﴾ [سبأ: ٤٢].

في قوله: ﴿ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ﴾ تقدم الظرف (ڤ) المتعلق بالفعل (ڤ) عليه، وتركيب الكلام على ذلك: لا يملك بعضكم لبعض نفعًا ولا ضرًا اليوم [٥].

وردت الآية القرآنية في سياق التهديد والوعيد للمشركين بسبب كفرهم بالله وشركهم به، وإنكارهم للبعث والحساب، إذ إنهم يأتون يوم القيامة ليذوقوا ما أعده الله لهم من عذاب أليم، وهم يومئذ لا يجدون من يدفع عنهم العذاب، لأن الحال يوم القيامة خلاف ما كانوا عليه في دنياهم، فالدنيا دار تكليف، مخليٌ فيها بين الناس يتنافعون ويتضارون، أما الآخرة فدار ثواب وعقاب، والله وحده هو المثيب والمعاقب، فما كانوا يعبدونه من دون الله ويرجون نفعه، لا يملك لهم نفعًا ولا ضرًا، كما أن الجن تُسلَب منه إرادة النفع والضر، فلم تعد تنفعهم كما كانت تنفعهم في دنياهم من خدمة وساوسهم، وتنفيذ أغراضهم من فتنة وإضلال، والملائكة تتبرأ من عبادة هؤلاء

---

(١) انظر: تفسير الفخر الرازي المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب، للإمام محمد الرازي فخر الدين ابن العلامة ضياء الدين عمر المشتهر بخطيب الري نفع الله به المسلمين، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ١٤٠١هـ – ١٩٨١م، ١٤/٢٧، وتفسير التحرير والتنوير: ابن عاشور ٦٠/٢٤.

(٢) انظر: المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ضياء الدين بن الأثير، قدمه وعلق عليه: د/ أحمد الحوفي، ود/ بدوي طبانة، دار نهضة مصر للطبع والنشر ، الفجالة – القاهرة، الطبعة الثانية، (د.ت)، ١٧٣/٢.

(٣) انظر: الكتاب (كتاب سيبويه)، لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، الناشر: مكتبة الخانجي – القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م، ٤٠٩/١١.

(٤) انظر: المقتضب: المبرد ١٠٢/٤.

(٥) انظر: تفسير التحرير والتنوير: ابن عاشور ٢٢٤/٢٢.

إياهم من دون الله، فهم يومئذ مخليٌّ بينهم وبين النار وعذابها، فهم الأحرياء بعذابها، فقوله: **چ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ** هو توبيخ لهم وتقريع بسبب جرم صنيعهم في دنياهم [١].

يرى الباحث أن تقديم الظرف على الفعل جاء للعناية والاهتمام بيوم القيامة لتهويله، وذلك بانقطاع سبل النفع عن هؤلاء المشركين؛ لأن أمر النفع والضر قد أُختص بالله في ذلك اليوم.

- **ٹ ٹ ٹ چ گ گ ں ں ڻ ڻ ڻ ڻ ۀ ہ ہ ہ ھ چ** [يس: ٢٠].

في قوله تعالى: **چ گ گ ں ں ڻ ڻ ٹ چ** تقدم الجار والمجرور **(ں ں)** المتعلقان بالفعل **(گ)** على الفاعل **(ڻ)** [٢].

وردت الآية القرآنية الكريمة في سياق التوبيخ لأصحاب القرية (أنطاكية) لإسرافهم في المعاصي وعصيانهم لرسل عيسى (عليه السلام) الذين جاءوهم يدعونهم لعبادة الله وتوحيده، يدعونهم للهداية والرشاد، فقابلوهم بالإساءة لهم وهددوهم وتوعدوهم بالتعذيب والقتل، وجاءهم رجل منهم يدعى حبيب النجار ناصحًا لهم باتباع الرسل، مستنكرًا عليهم استحبابهم عبادة ما لا يملك لهم نفعًا ولا ضرًا على عبادته سبحانه، ولكنهم أعرضوا على نصحه وقتلوه [٣].

ولسائل يسأل عن تقديم قوله: **چ ں ں ڻ چ** على **(ڻ)** الذي هو فاعل في هذه الآية، وتأخيره في قوله **چ ئۇ ئى ئى ئې ئې ئى ئى چ** [٤]؟ فالفرق بين الاثنين يحسمه سياق كل منهما، فتقديم الجار والمجرور على الفاعل في هذه الآية مناسب لما سبقه من الآيات القرآنية التي جاءت في سياق التوبيخ لأصحاب هذه القرية، حيث وُصِف أصحاب هذه القرية بالإسراف في المعاصي، وعصيانهم رسل عيسى (عليه السلام) الذين آتوا إليها ليدعوا أهلها لتوحيد الله، واتباع ما جاء به رسله من هداية ورشاد، ولكنهم أعرضوا وقابلوا الرسل بالإساءة والتكذيب وسوء المعاملة، وتوعدوهم بقتلهم، حتى جاء رجل وقد آمن بدعوة أولئك الرسل، وأخذ ينصح قومه بما لم ينصحوا به أنفسهم باتباعهم الرسل، فقد جاءهم ناصحًا لهم **(ئى ئې ئى)** من مكان بعيد عن مجتمع أصحاب القرية، فكان تقديم قوله: **چ ں ں ڻ چ** على **(ڻ)** زيادة في توبيخ أصحاب هذه القرية الظالم أهلها، الذين استمعوا للحق والهداية عن قرب ولم يؤمنوا، وشاهدوا من أولئك الرسل ما لم يشاهده ذلك الرجل الذي كان في أطراف المدينة، ومع ذلك أعرضوا وأسرفوا في العصيان، فقدم في هذه الآية ما تبكيت القوم به أعظم، والتعجب منه أكثر.

أما تقديم الفاعل على الجار والمجرور في قوله: **چ ئۇ ئى ئى ئې ئې ئى ئى چ** فهو مناسب لسياق الآية القرآنية حيث جاء من لا يعرفه موسى – عليه السلام – من مكان بعيد ليخبره بما فيه الكفار من ائتمارهم به وما هم فيه من تدبير للبطش به، ولم يكن السياق هنا سياق توبيخ

---

(١) انظر: السابق: ٢٢/٢٢٣-٢٢٤، والكشاف: الزمخشري ٥/١٢٨، وتفسير الطبري ٦/٢٢٩، وتفسير القرآن العظيم: ابن كثير ٦/٥٢٤.

(٢) انظر: إعراب القرآن الكريم: محيي الدين الدرويش ٦/٣١٧.

(٣) انظر: تفسير القرآن العظيم: ابن كثير ٦/٥٧٠-٥٧١، والكشاف: الزمخشري ٥/١٧١-١٧٢.

(٤) القصص: ٢٠.

وتبكيت للقوم بكون هذا الرجل **(ئى ئې ئى)** كما هو الحال في الآية الواردة في سورة يس، لذا جاء النظم في هذه الآية على التركيب الأصلي "إذ لا داعى إلى التقديم، إذ كان ذلك الرجل ناصحا ولم يكن داعيا للإيمان" [١].

أفاد تقديم الجار والمجرور على الفاعل دلالة التوبيخ والتبكيت لأصحاب القرية، كما أفاد الاهتمام بالثناء على أقصى المدينة وأهلها؛ لأنه قد يوجد في الأطراف من الخير والصلاح ما لا يوجد في الوسط، إذ إن الضعفاء يسبقون إلى الإيمان، فلا يردهم عنه راد، ولا يصدهم عن اتباع الحق ما فيه ذوو النفوذ والسلطان - أهل السيادة - من ترف العيش وعظمة الجاه، إذ المعتاد أن هؤلاء يسكنون وسط المدينة[٢].

- **ٹ ڈ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ [**الصافات: ٤٧].

في قوله تعالى: **ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ** تقدم الجار والمجرور **(ى)** المتعلقان بالفعل المبنى للمجهول **(يې)** عليه [٣].

وردت الآية القرآنية الكريمة في سياق الفضل والمن، أى: فضل الله – سبحانه وتعالى - ومنِّه على عباده المخلصين، حيث يتجاوز الله عن سيئاتهم إن وُجِدت لهم سيئات، فلا يذوقون عذابًا، ولا يناقشون في الحساب، فضلاً عما أعده لهم في جناته من نعيم يتنعمون به، ومن نعيمهم هذا أنه يطاف عليهم بكؤوس خمر ليس كخمر الدنيا، حيث نزه عن الآفات التي تكمن في خمر الدنيا، فلا فيه صداع لرأس، ولا وجع لبطن، ولا ذهاب لعقل، فقد نفي عنه السكر وهو أعظم مفاسدها، فإذا شرب منه عباد الله الصالحين لا يسكرون، كما خمر من أنهار جارية في جنات عاليه، دائمة باقية غير خائفين انقطاعها ولا نفادها [٤].

أفاد تقديم الجار والمجرور المتعلقان بالفعل عليه دلالة التخصيص؛ لأن النزف وذهاب العقول منتف عن شاربي الخمر في الآخرة فقط دون شاربي الخمر في الدنيا[٥]، وفي ذلك تفضيل للمنفى عنه (خمر الآخرة) على ما عداه (خمر الدنيا)، فقد قُدِّم الجار والمجرور تعريضًا بخمور

---

(١) تفسير التحرير والتنوير: ابن عاشور ٣٦٦/٢٢.

(٢) السابق: ٣٦٥/٢٢-٣٦٦.

(٣) انظر: إعراب القرآن الكريم وبيانه: محيي الدين الدرويش ٣٨٤/٦، وتفسير التحرير والتنوير: ابن عاشور ١١٤/٢٣.

(٤) انظر: تفسير القرآن العظيم: ابن كثير ١٢/٧-١٣، والكشاف: الزمخشري ٢٠٩/٥-٢١٠، والجامع لأحكام القرآن: القرطبي ٣١/١٨-٣٢.

(٥) انظر: تفسير التحرير والتنوير: ابن عاشور ١١٤/٢٣.

الدنيا، فخمور الآخرة لا تغتال العقول فتذهب بها كما تغتالها خمور الدنيا(١)، وفي ذلك إظهار لعظيم فضل الله ومنه على عباده المخلصين(٢).

- ﭽ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ٺ ٺ ﭼ [الزخرف: ١٠].

في قوله: ﭽ ڤ ڤ ٺ ٺﭼ تقدم الجار والمجرور **(ڤ)** المتعلقان بالفعل **(ڤ)** على مفعوليه، فقوله: **(ٺ)** مفعوله الأول، و**(ٺ)** مفعوله الثاني(٣).

وردت الآية القرآنية في سياق القدرة الإلهية، فهى إخبار من المولى عز وجل لإظهار قدرته سبحانه وعظيم فضله ومنه على البشر، وذلك لإقامة الحجة على كل كافر مشرك جاحد بأنعم الله (٤)، حيث أخبر بما يدل على تمام قدرته وكمالها، وعظيم نعمته على عباده، فهو الذي جعل لهم الأرض فراشًا يسيرون عليها، وثبتها بالجبال الرواسى كى لا تميد بهم، وجعل لهم الطرق بين الجبال والأودية يسلكونها إلى حيث يريدون، فهم يهتدون بها في سفرهم وتنقلهم من مكان إلى آخر(٥)، ولعل الغرض من وصفه سبحانه لنفسه بالقدرة التامة بالإخبار عن نعمه أن يدرك العباد نعمه عليهم فيهتدون إلى معايشهم وإلى سبيل الحق والرشاد(٦).

جاء تقديم الجار والمجرور المتعلقان بالفعل على المفعول به لبيان للعناية والاهتمام للمتقدم؛ أى: عباد الله، وإظهار فضل الله ومنِّه عليهم (٧)، وهو ما يدل على انفراده سبحانه بالقدرة العجيبة العظيمة، فهو "المنفرد بإسداء النعم التي بها قِوام أوَدِ حياة الناس"(٨).

المبحث الثالث (التقديم والتأخير في المكملات ودلالاته)

تقوم الجملة في الكلام العربي على عنصريها الأساسيين، وهما المسند والمسند إليه، فالجملة الفعلية تقوم على الفعل والفاعل، والجملة الإسمية تقوم على المبتدأ والخبر، ولا يتم معناهما الأصبل إلا بهما، وقد يتعلق بعنصريها الأساسيي ما يسمى بالمكملات، وهى التي تأتي لزيادة في إيضاح المعنى بإزالة اللبس والخفاء عن معنى الجملة الأصيل الذي ينشده منشيء الكلام من وراء الجملة، والأصل في الكلام أن تبدأ الجملة إسمية كانت أو فعلية بعنصريها الأساسيين ثم

---

(١) انظر: مفتاح العلوم، لأبي يعقوب يوسف بن محمد بن علي السكاكي، حققه وقدم له وفهرسه: د/ عبد الحميد هنداوي، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م، صـ ٣٤١.

(٢) انظر: دلالات التقديم والتأخير في القرآن الكريم: د/ عبد العظيم المطعنى، ود/ على جمعة صـ ٥٨٢.

(٣) انظر: إعراب القرآن الكريم وبيانه: محيي الدين الدرويش ٦٨/٧.

(٤) انظر: المحرر الوجيز: ابن عطية ٤٧/٥.

(٥) انظر: فتح القدير: الشوكاني ١٣٣٥، والجامع لأحكام القرآن: القرطبي ١٠/١٩.

(٦) انظر: الجامع لأحكام القرآن: القرطبي ١٠/١٩.

(٧) انظر: دلالات التقديم والتأخير في القرآن الكريم: د/ عبد العظيم المطعنى، ود/ على جمعة ٦٠٢.

(٨) انظر: تفسير التحرير والتنوير: ابن عاشور ١٦٨/٢٥.

تعقبهما المكملات، وما ذاك إلا لكون المكملات زيادة في التركيب، ومع ذلك فقد تتقدم المكملات على العناصر الأساسية، وهو ما يعد خروجًا على الأصل وعدولاً عنه.

أولاً: تقديم الحال ودلالاته:

الحال هو فضلة دالة على هيئة صاحبه[١]، فالحال فضلة يجرى عليها ما يجرى على غيرها من الفضلات كالمفعول به والظرف وغيرهما من حيث التقديم والتأخير، فالأصل في الكلام أن تتأخر عن عاملها وصاحبها، فتبدأ الكلام بالعامل ثم صاحب الحال فالحال[٢]، ولكن هذه العناصر قد تتعرض للتقديم والتأخير فيما بينها، فتتقدم الحال على عاملها، وقد تتقدم على صاحبها، ويعد ذلك خروجًا عن الأصل وعدولاً عنه، وهو ما أجازه النحاة شريطة أمن اللبس، فالأصل في الكلام أن تتأخر الحال عن صاحبها إلا أنها قد تتقدم عليه [٣].

- ﭧ ﭨ ﭽ ﭾ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﭼ [سبأ: ٢٨].

في قوله تعالى: ﭽ ﭾ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﭼ (ﮩ) حال من الكاف في الفعل في قوله: (ﮦ)، ليكون المعنى على ذلك: أرسلناك جامعًا للناس في الإنذار والإبلاغ[٤]، وقيل بأنه حال من المجرور في قوله: (ﮪ)؛ أي: للناس كافة[٥]، وهو ما رفضه الزمخشري (ت: ٥٣٨ه) إذ قال: "ومن جعله حالاً من المجرور فقد أخطأ؛ لأن تقدم حال المجرور عليه في الإحالة بمنزلة تقدم المجرور على الجار، وكم ترى ممن يرتكب هذا الخطأ ثم لا يقع به حتى يضم إليه أن يجعل اللام بمعنى إلى؛ لأنه لا يستوي له الخطأ الأول إلا بالخطأ الثاني، فلا بد له من ارتكاب الخطأين" [٦]، ففي تقديم الحال على صاحبها المجرور بحرف الجر خلاف معروف بين النحويين، وهو جائز فصيح على قول من يجيز ذلك[٧].

وردت الآية القرآنية بصدد الحديث عن دعوة الإسلام والدور الذي وكِّل به رسول الله (صلى الله عليه وسلم) من قبل المولى عز وجل؛ لأنه لما أرسل رسوله إلى الناس هاديًا وبشيرًا ونذيرًا، بيَّن أنه لم يرسله إلى قوم بصفة خاصة، وإنما أرسله إلى جميع الخلق، فأرسله بشيرًا بالجنة لمن آمن بالله وأطاع، ونذيرًا من النار لمن فجر وكفر، فقد أُرسِل الرسول للناس كافتهم عربهم

---

(١) انظر: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، لأبي الفضل عبد الرحمن بن الكمال بن أبي بكر جلال الدين السيوطي الشافعي، تحقيق: أحمد شمس الدين، منشورات محمد على بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م، ٢٢٣/٢، وشرح التسهيل: ابن مالك ٣٢١/٢.

(٢) انظر: معاني النحو، د/ فاضل صالح السامرائي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – عمان، ١٤٢٠هـ ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م، ٢٩٤/٢.

(٣) انظر: همع الهوامع: السيوطي ٢٣٥/٢.

(٤) انظر: الكشاف: الزمخشري ١٢٣/٥، ومعاني القرآن وإعرابه: الزجاج ٢٥٤/٤.

(٥) انظر: الكشاف: الزمخشري ١٢٣/٥.

(٦) انظر: السابق: نفس الصفحة، وتفسير البحر المحيط: أبو حيان ٢٦٩/٧.

(٧) انظر: تفسير البحر المحيط: أبو حيان ٢٦٩/٧.

وعجمهم، فلا فرق عنده سبحانه بين عربى وأعجمى إلا بالتقوى والعمل الصالح، فأكرم الناس على الله أطوعهم إليه(١)، فهو القائل: ﭼ ﭽ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎﭼ (٢).

يرى الباحث أن التعبير فى هذا الشكل التركيبي بتقديم الحال على صاحبها لم يكن لمجرد الخروج عن الأصل، وإنما يصحبه تغيير على صعيد الدلالة، فتقديم الحال على صاحبها في هذه الآية المباركة جاء للاهتمام بها؛ "لأنها تجمع الذين كفروا برسالته كلهم"(٣)، فالاهتمام المراد هو هو الاهتمام بالتعميم بوصول الهداية لكل الناس دون الاقتصار على فئة بعينها، فهو القائل: ﭼﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕﭼ(٤)، فالتقديم هنا أفاد العناية والاهتمام بهذا التعميم (٥).

- ﭧ ﭨﭽﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﭼ [الصافات: ٨٦].

في الآية القرآنية الكريمة تقدمت الحال ﭽ إفكًاﭼ على صاحبها، وهو الفاعل في تريدون، والمعنى على ذلك: أتريدون آلهة آفكين؟ (٦).

وردت الآية القرآنية في سياق التوبيخ لقوم إبراهيم (عليه السلام) والتعجب من صنيعهم باتخاذهم آلهة من دون الله يعبدونها، لذا كان العجب والدهشة من نبي الله إبراهيم (عليه السلام)، وهو ما يتضح من توالي الاستفهام الإنكاري، فبعد ما جيء بالاستفهام الإنكاري في قوله: ﭽ ﭾ ﭿ ﭼ (٧) وعقبه بجملة ﭽﯔ ﯕ ﯖ ﯗﭼ التي جاءت إيضاحًا لهذا الإنكار وبيانًا له، جيء باستفهام إنكاري آخر وهو قوله: ﭽﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﭼ(٨)، وكلها استفهامات تشير إلى ما كان عليه عليه هؤلاء القوم من ضلال، فما هذا الاستفهام إلا بطلانًا لصنيع هؤلاء المشركين وزعمهم، وإثباتًا لربوبية الله، وأنه المنفرد باستحقاق الحمد والشكر لا غيره(٩).

أفاد تقديم الحال على صاحبها دلالة الاهتمام بالتعجيل بالتعبير عن كذب المشركين وضلالهم(١٠).

ثانيًا: تقديم التمييز ودلالاته:

---

(١) انظر: تفسير القرآن العظيم: ابن كثير ٥١٨/٦، والجامع لأحكام القرآن: القرطبي ٣١٥/١٧.

(٢) الحجرات: ١٣.

(٣) تفسير التحرير والتنوير: ابن عاشور ١٩٨/٢٢.

(٤) الأنبياء: ١٠٧.

(٥) انظر: تفسير البحر المحيط: أبو حيان ٢٨١/٧.

(٦) انظر: الكشاف: الزمخشري ٢١٦/٥، وإعراب القرآن الكريم وبيانه: محيي الدين الدرويش ٤٠٤/٦.

(٧) الصافات: ٨٥.

(٨) الصافات: ٨٧.

(٩) انظر: تفسير التحرير والتنوير: ابن عاشور ١٣٨/٢٣-١٣٩، والكشاف: الزنخشري ٢١٦/٥.

(١٠) انظر: تفسير التحرير والتنوير: ابن عاشور ١٣٩/٢٣.

التمييز هو "كل اسم نكرة منصوب مفسر لما انبهم من الذوات"[١]، والأصل في الكلام أن يأتي التمييز متذيلاً الجملة الفعلية؛ لأنه من المكملات، فيأتي بعد عنصريها الأساسيين؛ أى: يأتي بعد الفعل والفاعل إذا كان فعلها لازمًا، أما إذا كان فعلها متعديًا فإنه يأتي بعد المفعول به، ومغ ذلك فقد ورد التمييز متقدمًا، وهو ما يعد خروجًا على الأصل، وهو ما أجازه النحاة.

فالتمييز قد يتقدم على المميز، وقد يتقدم على اسم التفضيل، ولا يكون تقديم التمييز في الكلام إلا لفائدة ينشدها المتكلم فـــ "التمييز كبعض الفضلات محصل لضرب من المبالغة ففيه تقوية لا توهين، فإذا حكم بجواز التقديم ازدادت التقوية وتأكدت المبالغة فاندفع اللإشكال" [٢]،

- ﴿ ٹ ٹ ڃ ڃ ڃ ڃ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ﴾ [فصلت: ٣٣].

في قوله تعالى: ﴿ ڃ ڃ ڃ ڃ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ﴾ تقدم التمييز **(ڇ)** على المفضل عليه **(ڃ ڃ)** [٣].

وردت الآية القرآنية في سياق الاستفهام المتضمن معنى النفي، أى: لا أحد من الخلق أحسن قولاً ممن يدعو إلى توحيد الله الواحد القهار، ويدعو الناس إلى ما أجاب الله فيه؛ أى: إلى عبادة الخالق تبارك وتعالى، ويعمل العمل الخير، ويتجنب كل شر، ويأمر بالمعروف، وينهى عن المنكر؛ أى: يكون عاملاً للخير، داعيًا إليه، فذلك هو النافع لنفسه، النافع لغيره، فهو الموحد المعتقد لدين الله الواحد القهار، فهو من المستسلمين لأمر الله سبحانه، المنقادين له ولأوامره[٤].

وقيل بأن المراد بهذا الكلام هو رسول الله (صلى الله عليه وسلم)؛ لأنه أولى الناس بذلك، لما بينه وبين ربه من العمل الصالح، إذ إنه جعل الإسلام نحلة له[٥]، وقيل بأن المراد هم صحابة رسول الله [٦]، وقيل المراد بهذه الآية المؤذنون الصالحون[٧]، فقد روى في الحديث الشريف: **(الإمام ضامن، والمؤذن مؤتمن، اللهم أرشد الأئمة، واغفر للمؤذنين)**[٨].

---

(١) شرح جمل الزجاجي، لأبي الحسن علي بن مؤمن بن محمد بن علي بن عصفور الإشبيلي، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه: فواز الشعار، إشراف: د/ إميل بديع يعقوب، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م، ٤٢٣/١.

(٢) شرح التسهيل: ابن مالك ٣٩٠/٢.

(٣) انظر: إعراب القرآن الكريم وبيانه: محيي الدين الدرويش ٦٣٥/٦.

(٤) انظر: تفسير البحر المحيط: أبو حيان ٤٧٥/٧، وتفسير القرآن العظيم: ابن كثير ١٧٩/٧.

(٥) انظر: الكشاف: الزمخشري ٣٨٢/٥، والجامع لأحكام القرآن: القرطبي ٤١٨/١٨-٤١٩.

(٦) انظر: الكشاف: الزمخشري ٣٨٢/٥.

(٧) انظر: المحرر الوجيز: ابن عطية ١٥/٥-١٦، والجامع لأحكام القرآن: القرطبي ٤١٩/١٨.

(٨) سنن أبي داود، للإمام الحافظ أبي داود سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني، حققه وضبط نصه وخرج وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط، ومحمد كامل قره بللي، دار الرسالة العالمية، دمشق – سورية، ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م، ٣٨٩/١، كتاب: الصلاة، باب: ما يجب على المؤذن من تعاهد الوقت، حديث رقم: ٥١٧.

والظاهر أن هذه الآية عامة لكل داع إلى الله عز وجل، وليست في المؤذنين خاصة، إذ إن هذه الآية مكية، والآذان شرع في المدينة بعد الهجرة، فضلاً عن أن الدعاء إلى الله يكون بالدعاء إلى دينه، وبجهاد كل كافر مناع للخير معتد أثيم، وكذلك كف النفس عن الهوى، والظالمين عن ظلمهم(١)، فقد روى عن أنس (رضى الله عنه) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): **(انصر أخاك ظالمًا أو مظلومًا، فقال رجل: يا رسول الله، أنصره إذا كان مظلومًا أفرأيت إذا كان ظالمًا كيف أنصره؟ قال: تحجزه أو تمنعه من الظلم، فإن ذلك نصره)** (٢).

يرى الباحث أن تقديم التمييز على المفضل عليه جاء للاعتناء بأمر المتقدم، وهو القول الحسن؛ تعظيمًا له ببيان أثره الطيب عند الله الواحد القهار.

ثالثًا: تقديم الفعل على صيغة النداء:

الأصل في الكلام أن تتقدم صيغة النداء على الفعل، وخلاف ذلك يعد خروجًا عن الأصل، وهو ما ورد في القرآن الكريم.

- ٹ ڈ **چ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈئې ئې ئې ئى ئى ئىچ** [الدخان: ١٨].

في قوله تعالى: **(ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ)** تقدم فعل الأمر **(ئۆ)** على صيغة النداء **(ئۈ ئۈئې)**، فقوله **(ئۆ)** فعل أمر حذف مفعوله، والتقدير: (أدوا إلي يا عباد الله ما هو واجب عليكم)(٣)، و**(ئۈ ئۈئې)** منادي مضاف، وحذف منه حرف النداء جوازًا، والتقدير: (يا عباد الله)(٤)، فقد أجاز أغلب النحويين حذف حرف النداء إن دل عليه دليل(٥)، فقد أُجيز حذفه لقوة الدلالة عليه، حيث تصير القرائن الدالة عليه كالتلفظ به(٦)، وهو وارد في القرآن الكريم، نحو قوله تعالى: **چ ئە ئە ئە ئو ئوچ**(٧)، فقد حُذِف حرف النداء، والتقدير: (يا) (٨).

---

(١) انظر: تفسير البحر المحيط: أبو حيان ٤٧٦/٧، والمحرر الوجيز: ابن عطية ١٦/٥.

(٢) صحيح البخاري، للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، دار ابن كثير، دمشق – بيروت، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م، صــ ١٧٢١، كتاب: الإكراه، باب: يمين الرجل لصاحبه: إنه أخوه، إذا خاف عليه القتل أو نحوه، حديث رقم: ٦٩٥٢.

(٣) انظر: الكشاف: الزمخشري ٤٦٨/٥.

(٤) انظر: إعراب القرآن الكريم وبيانه: محيي الدين الدرويش ١٢١/٧.

(٥) انظر: أسرار العربية: أبو البركات الأنباري صــ ٢٠٨.

(٦) انظر: شرح المفصل للزمخشري: ابن يعيش ٣٦٢/١.

(٧) يوسف: ٢٩.

(٨) انظر: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، للإمام أبي محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد ابن عبد الله بن هشام الأنصاري المصري، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، (د.ت)، ١١/٤.

وردت الآية القرآنية الكريمة في سياق الحث والإرشاد؛ لانه لما كان ما كان من فرعون وقومه من ارتكاب المعاصي واقتراف الآثام بعد ما فتنوا بنعيم الله وسعة الرزق، أرسل الله – سبحانه وتعالى – رسوله وكليمه موسى – عليه السلام – إليهم مبشرًا وهاديًا ونذيرًا، فقد جاءهم بالحجة الظاهرة والأدلة القاطعة يحثهم على اتباعه وأن يؤدوا إليه ما هو واجب عليهم من الإيمان وقبول دعوته واتباع سبيله فهو الرسول الأمين الذي ائتمنه الله على وحيه ورسالته [١].

فالسياق سياق حث وإرشاد بدليل تقديم قوله: **(ئۆ ئۆ ئۇ)** على الصيغة الندائية (يا عباد الله) لما لأداة التفسير من بيان وتنبيه لأمر عظيم، فقدم لأجل الاهتمام بهذا الأمر، إذ المعنى: أن أسلموا عباد الله [٢]، فضلاً عما أفاده تقديم الجار والمجرور**(ئۇ)** من تأكيدٍ لشأن هذا الأمر.

النتائج:

لعل أبرز ما أسفر عنه هذا البحث:

٣- قدرة التقديم والتأخير على توجيه الخطاب لغير الناطقين باللغة العربية مُحمَّلا بدلالات شتى وفوائد جمة تثرى السياق، ومن ثم تذوق غير الناطقين باللغة العربية لجمالها، وجمال القرآن بوقوفهم على مواطن إعجازه، والتي ما كانت لتكون إلا بالتقديم والتأخير.

٤- الدلالات الناجمة عن التقديم والتأخير والتي بدورها توجه الخطاب لغير الناطقين بالعربية لا يمكن حدها بحد، وإنما مدارها على الذوق الأدبي السليم لدى منشيء الكلام والمتلقي.

٥- تغلغل أسلوب التقديم والتأخير وانتشاره في سياقات النص القرآني، ومن ثم دوره البارز في إظهار الدلالات واللطائف والأسرار في القرآن الكريم.

وفي النهاية أوصى بضرورة اشتمال النصوص المقررة على الطلاب غير الناطقين باللغة العربية على طرق القرآن الكريم في عوارض التركيب بصفة عامة والتقديم والتأخير بصفة خاصة؛ كى يتذوقوا جمال العربية بوقوفهم على مواطن الإعجاز الناجمة عنها في القرآن الكريم.

المصادر والمراجع

١- أسرار العربية، للإمام أبي البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري (ت: ٥٧٧ه)، عني بتحقيقه: محمد بهجة البيطار، مطبعة الترقي بدمشق، ١٣٧٧ه – ١٩٧٥م.

٢- الأشباه والنظائر في النحو، للإِمَامِ أبى الفضل عبد الرحمن بن الكمال بن أبى بكر جلال الدين السيوطي الشافعي (ت: ٩١١ه)، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، ١٤٠٦ه – ١٩٨٥م.

٣- إعراب القرآن الكريم وبيانه، محيي الدين الدرويش (ت: ١٤٠٢ه)، اليمامة للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق - بيروت، الطبعة السابعة، ١٤٢٠ه – ١٩٩٩م.

(١) انظر: الكشاف: الزمخشري ٤٦٨/٥-٤٦٩، وتفسير القرآن العظيم: ابن كثير ٢٥١/٧.

(٢) معاني القرآن وإعرابه: الزجاج ٣٢٤/٤.

٤- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، للإمام أبي محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف ابن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري المصري (ت: ٧٦١ه)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، (د.ت).
٥- البرهان في علوم القرآن: للإمام بدر الدين محمد ين عبد الله الزركشي (ت: ٧٩٤ه)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار التراث – القاهرة، ١٢٧٦ه – ١٩٥٧م.
٦- تفسير البحر المحيط: لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي (ت: ٧٤٥ه)، دراسة وتحقيق وتعليق: الشيخ/ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ/ علي محمد معوض، وشارك في تحقيقه: د/ زكريا عبد المجيد النوتي، ود/ أحمد النجولي، وقرظه: أ.د/ عبد الحي الفرماوي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ١٤١٣ه – ١٩٩٣م.
٧- تفسير البغوي (معالم التنزيل)، للإمام محيي الدين أبي محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت: ٥١٦ه)، حققه وخرج أحاديثه: محمد عبد الله النمر، وعثمان جمعة خميرية، وسليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع – الرياض، ١٤٠٩ه.
٨- تفسير التحرير والتنوير، لسماحة الأستاذ الإمام الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور(ت: ١٣٩٣ه)، الدار التونسية للنشر - تونس. ١٩٨٤م.
٩- تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل آي القرآن)، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت: ٣١٠ه)، تحقيق: د/ عبد الله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع - القاهرة، ١٤٢٢ه – ٢٠٠١م.
١٠- تفسير الفخر الرازي المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب، للإمام محمد الرازي فخر الدين ابن العلامة ضياء الدين عمر المشتهر بخطيب الري نفع الله به المسلمين (ت: ٦٠٤ه)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ١٤٠١ه – ١٩٨١م.
١١- تفسير القرآن العظيم (تفسير ابن كثير)، للحافظ أبي الفداء إسماعيل بن عمر ابن كثير القرشي الدمشقي (ت: ٧٧٤ه)، تحقيق: سامي بن محمد السلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض – السعودية، الطبعة الثانية، ١٤٢٠ه – ١٩٩٩م.
١٢- تفسير القشيري المسمى لطائف الإشارات، للإمام أبي القاسم عبد الكريم بن هوزان ابن عبد الملك القشيري النيسابوري الشافعي (ت: ٤٦٥ه)، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد الطيف حسن عبد الرحمن، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الثانية، ١٤٢٨ه – ٢٠٠٧م.
١٣- الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآى الفرقان، لأبي عبد الله محمد ابن أحمد بن أبي بكر القرطبي (ت: ٦٧١ه)، تحقيق: محمد رضوان عرقسوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ١٤٢٧ه – ٢٠٠٦م.
١٤- دلالات التقديم والتأخير في القرآن الكريم (دراسة تحليلية)، د/ عبد العظيم المطعني، ود/ علي جمعة، مكتبة وهبة – القاهرة، ١٤٢٦ه – ٢٠٠٥م.
١٥- سنن أبي داود، للإمام الحافظ أبي داود سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني (ت: ٢٧٥ه)، حققه وضبط نصه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط، ومحمد كامل قره بللي، دار الرسالة العالمية، دمشق - سورية، ١٤٣٠ه – ٢٠٠٩م.

١٦- شرح التسهيل، لابن مالك جمال الدين محمد بن عبد الله بن عبد الله الطائي الجياني الأندلسي (ت: ٦٧٢ه)، تحقيق: د. عبد الرحمن السيد، ود. محمد بدوى المختون، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٠ه– ١٩٩٠م.
١٧- شرح التصريح على التوضيح (التصريح بمضمون التوضيح في النحو)، للشيخ خالد ابن عبد الرحمن الأزهري (ت: ٩٠٥ه)، إعداد: محمد باسل عيون السود، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ١٤٢١ه – ٢٠٠٠م.
١٨- شرح جمل الزجاجي، لأبي الحسن علي بن مؤمن بن محمد بن علي بن عصفور الإشبيلي (ت: ٦٦٩ه)، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه: فواز الشعار، إشراف: د/ إميل بديع يعقوب، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ١٤١٩ه – ١٩٩٨م.
١٩- شرح الكافية الشافية، للعلامة جمال الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني (ت: ٦٧٢ه)، حققه وقدم له: د/ عبد المنعم أحمد هريدي، وأشرف على تصحيح تجاربه وطبعه: عبد العزيز رباح، وأحمد يوسف الدقاق، دار المأمون للتراث، ١٤٠٢ه – ١٩٨٢م.
٢٠- شرح المفصل للزمخشري، لموفق الدين أبي البقاء يعيش بن علي بن يعيش الموصلي (ت: ٦٤٣ه)، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه: د/ إميل بديع يعقوب، منشورات محمد علي بيضون لنشر كتب السنة والجماعة، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ١٤٢٢ه – ٢٠٠١م.
٢١- صحيح البخاري، للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت: ٢٥٦ه)، دار ابن كثير، دمشق – بيروت، ١٤٢٣ه – ٢٠٠٢م.
٢٢- العين، لأبى عبد الرحمن الخليل بن أحمَد الفراهيدي (ت: ١٧٥ه)، تحقيق: د. مهدى المخزومي، ود. إبراهيم السامرائي، (د.ط)، (د.ت).
٢٣- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، محمد بن على بن محمد الشوكاني (ت: ١٢٥٠ه)، اعتنى به وراجع أصوله: يوسف الغوش، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة الرابعة، ١٤٢٨ه – ٢٠٠٧م.
٢٤- الكتاب (كتاب سيبويه)، لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت: ١٨٠ه)، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، الناشر: مكتبة الخانجي – القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٤٠٨ه – ١٩٨٨م.
٢٥- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، للعلامة جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت: ٥٣٨ه)، تحقيق وتعليق ودراسة: الشيخ/ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ/ على محمد معوض، وشارك في تحقيقه: أ.د/ فتحي عبد الرحمن أحمد حجازي، مكتبة العبيكان، الرياض – السعودية، ١٤١٨ه – ١٩٩٨م.
٢٦- لسان العرب، لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور (ت: ٧١١ه)، ترتيب وتحقيق: عبد الله على الكبير، ومحمد أحمد حسب الله، وهاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، كورنيش النيل – القاهرة، (د.ت).

٢٧- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ضياء الدين بن الأثير (ت: ٦٣٧ه)، قدمه وعلق عليه: د/ أحمد الحوفي، ود/ بدوي طبانة، دار نهضة مصر للطبع والنشر، الفجالة – القاهرة، الطبعة الثانية، (د.ت).
٢٨- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، للقاضي أبي محمد عبد الحق بن غالب ابن عطية الأندلسي (ت: ٥٤٦ه)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، منشورات محمد على بيضون لنشر كتب السنة والجماعة، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ١٤٢٢ه – ٢٠٠١م.
٢٩- معاني القرآن وإعرابه، لأبي إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج (ت: ٣١١ه)، شرح وتحقيق: د. عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت – لبنان، ١٤٠٨ه– ١٩٨٨م.
٣٠- معاني النحو، د/ فاضل صالح السامرائي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – عمان، ١٤٢٠ه – ٢٠٠٠م.
٣١- مفتاح العلوم، لأبي يعقوب يوسف بن محمد بن علي السكاكي (ت: ٦٢٦ه)، حققه وقدم له وفهرسه: د/ عبد الحميد هنداوي، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ١٤٢٠ه – ٢٠٠٠م.
٣٢- المقتضب: لأبي العباس محمد بن يزيد بن المبرد (ت: ٢٨٥ه)، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، وزارة الأوقاف – المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، الطبعة الثالثة، ١٤١٥ه – ١٩٩٤م.
٣٣- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، لأبى الفضل عبد الرحمن بن الكمال بن أبى بكر جلال الدين السيوطي الشافعي (ت: ٩١١ه)، تحقيق: أحمد شمس الدين، منشورات محمد على بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ١٤١٨ه – ١٩٩٨م.

Directing The Discours of Non_native Speakers of Arabic.

(A Doscriptive Study of The Holy Quran)

By

Essam Rezk Said Mahmoud El argawwy

PhD Researcher - Faculty of Arts - Tanta University

Pr.Sobhy Ibrahim Alfeky

Professor of linguistics faculty of Arts,tanta University

Pr.mohamed Elsayed Eldesouky

Professor of Rhetoric and critism faculty of Arts, tanta University

Abstract

Inversion, especially in The Holy Quran, has great importance, The Holy Quran is Allah's miraculous Speech To humans. It is miraculous for its selective vocobularyand its Unique matchless Style in which inversion represents one of its miraculous sides. Its contempelators would find out its abundant and varied purposes which are not in vain, but to The otherwise unachievable Significance which in turn direct the discourse of Non_native Speakers of Arabic and this is what is cleary applied in the research that has been divided in to three sections:

1-First: Inversion in Nominal Sentence.

2-Second: Inversion in Verbal Sentence.

3-Third: Inversion in Complement.

The analylical descriptive approach has been chosen, as it depends on describing The Linguistic Phenomenon and then analyzing it The most remarkable conclusions of The research are:

1-The ability of inversion to direct the discours of Non_native Speakers of Arabic that beors denotations that enrich the

discourse and help the Non_native Speakers of Arabic to appreciate the arsthetics of The Quran throught its miraculous longueg.

2-The dennotalions of Inversion, which in turn direct the discours, are limitless and leod to good literary appreciation.

Keywords: indication,Rendering,The delay, its rhetorical effect